

مدارس التكفير .. هذا حصادها زرعوا ..



Wednesday 11th January 2017 04:41 PM

د سعيد الجريري

هيمنت التيارات الدينية الشائنة - ولا أقول المتشددة أو المتطرفة - على قاع المجتمع - في بلد لا وجود فيه لغير المسلمين - بتواطؤ استراتيجي مع نظام عفاش وشركائه على ملاء الشواغر الاجتماعية فرفعت شعار الخيرة وتحفيظ كتاب القرآن، لتبث أفكارها الشريرة التي تصيب جيل الشباب بعاهات مستديمة.

وهكذا صار لها من خلال استغلال العوز والحاجة - وهما من آثار فساد النظام واستبداده - أن تكون مكفورة اجتماعيا، فتمددت مطمئنة وهي ترهب من يناوئها أو يكشف زيف خطابها الديني، مستقوية بصلة لها خاصة بالقرآن - تزعمها - من دون الآخرين.

وفي تحالف معلن بين الحاكم المستبد والفقير المضل، كانت الأجهزة الاستخباراتية ترى في تلك التيارات مضلة لاستراتيجية اشتغالها على تزييف وعي الفتيان والشباب والنساء، وقودا لحرائق قادمة، تعيق أي وعي بديل أو يقظة متأخرة.

ولذا فإن هؤلاء المجرمين الذين يفجرون أنفسهم، هم خريجو مدارس التكفير التي ترى في التفجير والانغماس أعلى درجات ما ترهب به أعداء القرآن (= أعداءها) - من المسلمين طبعاً - الذين يذودون عن أمن

الوطن والمواطن وبهم من الخصاصة ما بهم، ساعين إلى سد رمق العوائل الكريمة التي أذلها المستبد وشركاؤه في مرحلة الاحتلال ومازال ذيولهم تحاول إيقاف عجلة الزمن.

إن المواجهة الأمنية وحدها لا تكفي، فهناك مواجهة فكرية ينبغي أن تشتغل على تفكيك قواعد التكفير، فهي منطلق التفجير سواء كان بحزام أو سيارة أو خطبة أو إجراء أو تعميم أو حتى منشور على صفحات التواصل الاجتماعي.

ولعل من نافلة القول أن لهذه القواعد التكفيرية فاعلية في البيوت والمساجد والمدارس والمعاهد والجامعات أو الكليات المدرسية والدوائر الحكومية والمؤسسات الأهلية والاجتماعية، ولكي يتم تفكيكها فإن مشروعاً فكرياً موازياً للإجراءات الأمنية هو الضامن لإعادة الوعي إلى مجتمع تعرض لتشوّهات بلغ مدى بعضها إلى مستوى العاهات المزمّنة.

* إزاء ذلك، لا عجب من التبنّي الداعشي الأحول، فهي داعش أولئك أنفسهم، ولأنها كذلك فهي لا تعلم أن خصومها (الروافض) - نظرياً على الأقل - ليسوا مهيمنين على عدن على أية حال!